بسم الله الرحمن الرحيم

فوائد قراءة القرآن

القرآن الكريم يقدم لك تفسيراً دقيقاً، عميقاً، شاملاً، متناسقاً للكون والحياة والإنسان وما من آية تقرأها إلا وتلقي في قلبك الطمأنينة، والتوازن، والاستقرار، والرضا، والتفاؤل.

القرآن الكريم أحد أكبر أسباب تثبيت الإيمان في قلب المؤمن:

قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ مثال: الإنسان أحياناً يذهب إلى بلد غربي يرى غنى، بحبوحة، بلاد جميلة، فسق بلا حدود، فجور بلا حدود، كفر بلا حدود، إباحية بلا حدود، نظام، قوة، يقع في تساؤل هؤلاء عصاة لماذا هكذا دنياهم؟ هذه شبهة، يفتح القرآن الكريم يقرأ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ فيطمئن، القرآن الكريم أعطى تفسيراً للكافر الذي تجاهل هذا الدين، وانكب على الدنيا فملكها، **وهذه الدنيا عرض زائل، يأكل منه البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيه ملك عادل.** إذاً بهذه الآية تتوازن. أحياناً يرى طغاة يحتلون، وينتهكون الأعراض، وينهبون الثروات، يفتح القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ ترتاح أعصابك، يثبت إيمانك، يستقر جنانك، أحياناً إنسان يوهم الناس أنه صالح يخدعهم، تفتح القرآن الكريم:﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ إذاً هذا الإنسان الذي يوهم الناس أنه إنسان صالح لا بدّ من امتحان من قِبل الله عز وجل. أحياناً يرى إنساناً مؤمناً ضعيفاً وإنساناً غير مؤمن قوياً، يرى إنساناً فقيراً مؤمناً وإنساناً غنياً غير مؤمن، يرى إنساناً مؤمناً حياته خشنة، يرى إنساناً كافراً حياته ناعمة، يفتح القرآن الكريم: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ هذه الآية تلقي في قلبه الطمأنينة. ترتاح أعصابه يرى عدل الله المطلق. **خيار الإنسان مع الإيمان خيار وقت فقط،** قال تعالى: ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ القلب يزداد ثبوتاً بقراءة القرآن الكريم لماذا؟ يحدثنا عن فرعون، وكيف انتهى مصيره إلى الغرق، هذا الطاغية، حينما أدركه الغرق قال:﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ﴾ هذا أكفر كفار الأرض الذي قال:﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ آمن، معنى ذلك أن خيار الإنسان مع الإيمان لا خيار قبول أو رفض، خيار وقت فقط.

تشعر الإنسان بالثقة وبأن الله لن يتخلى عنه:

يقرأ قوله تعالى عن سيدنا يونس الذي دخل في بطن الحوت: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ قانون، مهما تكن المشكلة التي تعاني منها ليست في مستوى أن تجد نفسك فجأة في بطن الحوت، في ظلمة بطن الحوت، وفي ظلمة الليل، وفي ظلمة البحر، تطمئن. فرعون بجبروته، بأسلحته، بقوته، بحقده، بطغيانه خلفهم والبحر أمامهم: تقرأ قوله

تعالى: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ* قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾. يقرأ قصص الأنبياء، ألقي إبراهيم في النار: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾. يقرأ في القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾.

تبعد الإنسان عن جميع الشبهات التي تتوارد إلى خاطره:

إن قرأت القرآن جميع الشبهات التي تتوارد إلى خاطرك يجلوها القرآن الكريم، لأن الله عز وجل قال: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ الشفاء يقابل المرض، معنى ذلك الإنسان من الشبهات يمرض، من الشهوات يبرأ، أما حينما يقرأ القرآن تنجلي الأمور. الله هو الناصر، النصر بيده، ولما قال أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام في حنين لن نغلب من قلة: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾. يقرأ مؤمن في بداية حياته هذه الآية: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ يلتقي مع صديق له منحرف، غير منضبط، غير ملتزم، ماله حرام، حركته لا ترضي الله عز وجل، يقول: الحياة لا تطاق، أتمنى أن أنتحر، يفتح القرآن الكريم: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ القضية واضحة تماماً.

تبعد الإنسان عن التشاؤم والسوداوية والإحباط:

ما من مرض نفسي، ما من تشاؤم، ما من سوداوية، ما من رؤية بمنظار أسود، ما من إحباط، ما من تصور أن الطريق مسدود، إلا ويبدده القرآن الكريم. لأنك إذا أردت أن تحدث الله عز وجل فادعه، وإن أردت أن يحدثك الله عز وجل فاقرأ القرآن.

تنقل الإنسان من آية كونية إلى آية محكمة إلى آية فيها وعيد:

مرة تعيش مع أسباب محبة الله، مرة تعيش مع وعد الله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾. مرة تعيش مع وعيد الله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾. مرة تعيش مع تاريخ الأمم والشعوب كيف أنهم حينما انحرفوا أهلكهم الله عز وجل، مرة تعيش مع المعجزات: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾.

تبين المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف والتشريف والمسؤولية:

تجد تفاوتاً بين الذكر والأنثى، وتسمع المناداة بالمساواة التامة، المرأة مساوية للرجل مساواة تامة في التكليف، وفي التشريف، وفي المسؤولية، مكلفة كما هو مكلف، مشرفة كما هو مشرف، مسؤولة كما هو مسؤول ولكن: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى﴾ خصائص المرأة الفكرية، والنفسية، والاجتماعية، والجسمية، فيها كمال مطلق للمهمة التي أنيطت بها، وخصائص الرجل الفكرية، والجسمية، والنفسية، والاجتماعية، فيها كمال مطلق للمهمة التي أنيطت به، هناك تنوع خصائص، وهناك مساواة بالتكليف، بالتشريف، و بالمسؤولية، فعليك أن تبتعد عن التصورات المنحرفة، و ألا تحمل عقائد فاسدة أن هذه المرأة من المتاع، لا، عليك أن تحترمها.

تبعد الإنسان عن الخوف والخرافات:

تقرأ القرآن الكريم تجد إنساناً خائفاً: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً * إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾. تقرأ القرآن: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أكبرُ﴾ الصلاة

ذكر الله لك، في الصلاة يمنحك الحرية، عبد الله حر، يمنحك الطمأنينة، يمنحك الثبات، يبعد عنك الشبهات، فلان يعيش بالخرافات والسحر، يفتح القرآن: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾.

تبعد الإنسان عن الأوهام:

تقرأ القرآن يقول لك على سيدنا سليمان: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ الجن لا يعلمون الغيب، والجن لا يملكون لكم نفعاً ولا ضراً. ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ تقرأ القرآن: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾

تبعد الإنسان عن اليأس والإحباط ويعلم أن لكل أمة أجل:

حينما تقرأ في القرآن نهاية الطغاة لا تيأس، لا تقع في الإحباط واليأس، لكل أمة أجل، تقرأ القرآن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ تتفاءل لو كنت مضطهداً، لو كنت من أمة تعاني ما تعاني من الطغاة في العالم، لو كنت في أمة تعاني ما تعاني تطمئن.

القرآن يعطيك ثوابت. هذه القراءة تشفيك من الشبهات، من الشهوات، من التساؤلات، من الإحباطات، من ألوان اليأس، من ألوان القهر، من ألوان الذل، كيف أن العسل فيه شفاء للناس، العسل فيه شفاء الأجسام، والقرآن فيه شفاء الأرواح.